اعظم الحوادث في التاريخ

للكاتب الاميركي ول دورانت
مؤلف « قصة الفلسفة » و « عصور الفلسفة »

طُلِبَ اليَّ ان اختار اعظم التواريخ في سيرة الانسان. وحصرها في اثني عشر تاريخاً. وهو عدد قليل ان أرْضى لتلميذٍ من تلاميذي ان يقنع به. أما عدد التواريخ التي يجب ان يعرفها كل انسان فسألة تتوقف على عمله وأغراضه من الحياة. فقد يستطيع فلاح ان يقومَ بكل ما يتطلبُ منهُ على خير منوال، وان ينشىء اسرةً افضل تنشئةٍ من غير ان يعرف تاريخاً واحداً، الاّ تاريخ السوق العامة المقبلة. ولكن رجلاً تهمهُ شؤون الحياة العقلية، يجب ان يعرف من تسلسل حوادث التاريخ، ما يمكنهُ من وضع الحوادث في مكانها الصحيح، وبذا يفوز بالنظر المشارف الى شؤون الحياة والعمران، وهذا النظر هو السبيل الوحيد الى الحكمة والفهم

ان رجلاً كهذا يجب ان يكون قادراً ان يعيّن القرن — لا السنة بالضبط — الذي حدثت فيه المخترعات والمكتشفات العظيمة مثل البارود والطباعة والآلة البخارية والمحرك الكهربائي واكتشاف اميركا. ويجب ان يعرف القرون التي عاش فيها كبار رجال السياسة امثال حمورابي وموسى وصولون وبركليز والاسكندر وقيصر ولويس الرابع عشر وبطرس الكبير وفردريك الكبير والملكة اليصابات ودزرائيلي وغلادستون وبسمارك وكافور ووشنطن ولنكن ومحمد علي — والقرون التي عاش فيها اعظم العلماء والفلاسفة امثال — كنفوشيوس وسقراط وأفلاطون وأرسطو وكوبرنيكس وفرلسيس باكون واسحق نيوتن وسبينوزا وفولتير وكانت وشوبنهور وداروِن — والقرون التي ظهر فيها اعظم القديسين — امثال اخناتون ولاوتسه وأشيا وبوذا والمسيح ومحمد ومرقس اوريليوس واغسطين والقديس فرنسيس الاسيزي ولوثيروس وغاندي

وعلى الرجل الذي تهمهُ الشؤون العقلية ان يعرف القرون التي عاش فيها اعظم الشعراء — هوميروس وصاحب المزامير وبوريديس وفرجيل وهوراس ولي تاي بو والمعري ودانتي وشكسبير وملتن وغوته وبوشكين وكيتس وبيرون وشلي وهوغو وبو وهوِمن وطاغور — والعصور التي عاش فيها اعظم الموسيقيين امثال باخ وهندل وموزار وبيتوفن ولست وشوبان وتشايكوفسكي وفردي ووغنر وادرفسكي — والعصور الكرنك والاهرام وبراكسيلس وفيدياس و « وتوتسو » وسَسْهيو والتاج مهال وليوناردو ده فنشي ورفائيل وميخائيل

انجلو ومبراندت وڤانديك — وعظيات النساء مثل الملكة هتشبسوت ومدام كوري
وقد اهملت أسماء كتاب الثلث لئلا يصبح المقال مثل دفتر التلفون ، وكل قارىء يستطيع أن يبني لنفسه بانثيونه الخاص وينقش على جدرانه اسماء العظام في نظره
ولكن اذا قضي على الانسان أن يعيش على جزيرة فكرية منقطعة ، وسمح له أن يحزم مع أمتعته اثني عشر تاريخاً ، فهذه التواريخ يجب أن تحوي فيما تتضمنه من المعاني اصول تاريخ البشر واعظم مراحله . فيكون كلُّ تاريخ منها مركزاً تدور من حوله حوادث وممالك وتواريخ هي في مجملها أهم خطوات الانسان من الظلام الى النور
والتواريخ التالية ليست الا اثني عشر تاريخاً يرى الكاتب انها تصح أن تكون هذه المراكز

١ — ﴿٤١٤٢ ق. م.﴾ التقويم المصري

يعتقد اسقف أُشْتر ان العالم خلق سنة ٤٠٠٤ ق. م. فالتعليم بما يقوله علماء الآثار من وجود تقويم في وادي النيل سابق لتاريخ خلق العالم بماءتين وسبع وثلاثين سنة كافٍ لان يصدم اتباع الاسقف ويقلق نفوسهم
أما المعاني التي تدور حول تاريخ استنباط التقويم المصري فلا تحصى . تدبّر ارتقاء علم الفلك والرياضيات الذي تقدّم التقويم . وتصوّر المدى الطويل الذي يجب أن تستغرقه حضارة قديمة كالحضارة المصرية قبلما يتاح لرجال فيها ان ينفصلوا من العراك الاقتصادي لتخطيط السماوات وتعيين مواقع النجوم . والتقويم المصري اذا قورن بتقويمنا لا ينقص كثيراً عنه ابداعاً وقرباً من الواقع الفلكي . فالسنة قسمت الى اثني عشر شهراً ، كلُّ شهر منها ثلاثون يوماً ، ثم تضاف في نهاية الشهر الاخير خمسة أيام تكملة للسنة . ثم هي تمثل لنا ثلاثة آلاف سنة من حضارة ذات تاريخ مدوَّن وحكومة منتظمة وأمن عام شامل للحياة والاملاك ، ورفاهة للجسد وثقافة للعقل والروح . انها تمثل خوفو وهرمهُ الاكبر ، وتحتمس الثالث باني الكرنك ، واخناتون الذي باعَ مملكتهُ بالسودة (اشارة الى الثورة التي لشبت على أثر ترتيلاته توحيدية نظمها) وكليو باطرة التي قادت انطونيوس مرغماً الى حتفه

٢ — ﴿٥٤٣ ق . م﴾ وفاة بوذا

لا أعرف روحاً اخرى ابعد اثراً في الهند من روح بوذا . وليست العبرة بانَّ بضعة من ملايين الخلق يؤمنون ببوذا اليوم اذ الواقع ان البوذية في حالتها الراهنة ليست الا مجموعة من الخرافات والاساطير لاحقَّ لها في الانتساب الى بوذا اكثر من حق بعض

العقائد المسيحية في الانتساب الى المسيح. على ان بوذا يمثّل الهند، وروح الهند تتجلى في الدين اكثر من تجليها في العلم، وفي التأمل بدلاً من العمل، وفي اللطف الاخوي لا في تطبيق الرياضيات على المدافع، او الكيمياء على المتفجرات

قال بوذا ان الحياة حافلة بالالم ولا يستطاع احتمالها الاّ باجتناب الاذى لحيّ ايّا كان وبالبعد عن التميز والرغبة في أي انسان او امر أقر. فسى ان تكون هذه الروح الحية الساذجة قائمة من وراء مجموعة الخرافات التي يعبر بها عقل الهندي في هذا العصر. فلنأخذ اسم بوذا رمزاً لبعث حضارة، انجبت رغم كل ظلم وعبودية، نوابغ وقديسين من بوذا الى اسوكا الى غاندي الى طاغور.

٣ — ﴿ ٣٧٨ ق.م ﴾ وفاة كنفوشيوس

ولا بدّ لنا من رمز يمثل الصين — الصين العظيمة التي يدعوها ابناؤها « كلّ ما تحت الشمس »، والصين القديمة التي ما زالت تدوّن تواريخ ملوكها واعمالهم منذ اربعة آلاف سنة الى الآن. واني لاغتنم هذه الفرصة لاعرض على نظر القارىء فقرةً من كتابات كنفوشيوس، فانها تحتوي على حكمةٍ خالصة من الشوائب وهي من كتاب « المعرفة العظيمة » قال:

ان الاقدمين الامجاد كانوا اذا ارادوا ان يوضحوا الفضائل السامية وينشروها بين الناس ينظمون احوال ممالكهم. وقبل ان ينظموا احوال ممالكهم كانوا ينظمون احوال اسرهم. وقبل ان ينظموا احوال اسرهم كانوا يهذبون اخلاقهم. وقبل ان يهذبوا اخلاقهم كانوا ينقون نفوسهم. وقبل ان ينقوا نفوسهم كانوا يحاولون ان يكونوا صادقين ومخلصين في تفكيرهم منزهين في اغراضهم. وقبل ان يكونوا صادقين ومخلصين ومنزهين، كانوا يوسعون معارفهم. وتوسيع المعرفة كان يجيء عن طريق البحث والمشاهدة. شاهدوا الاشياء والافعال. فاكتملت معارفهم. ولما اكتملت معارفهم، خلصت افكارهم وتنزهت اغراضهم فهذبت اخلاقهم فنقيت نفوسهم فانتظمت اسرهم. ولما انتظمت اسرهم انتظمت دولهم واصبحت الارض كلها تمرح في السعادة والوئام

ولما كنا مرائين في الفكر، ونرفض أن نرى الاشياء على حقيقتها (كالدمقراطية مثلاً والزواج والاستعمار ونظام الطبقات في أوربا واميركا) فنحن لسنا مخلصين في تفكيرنا. ولما كنا غير مخلصين في تفكيرنا فيتعذر علينا أن نبلغ بنفوسنا مراتب الكمال وأن ننظم حياتنا.

ولما كنا لا نستطيع أن تنظم حياتنا الشخصية فلا نستطيع أن تنظم أسرنا . واذاً فدولنا في حالة اضطراب وفوضى ! هذا هو الدرس البسيط الذي يلقيه علينا كنفوشيوس !

اني أحسد أولئك التلاميذ الصينيين الذين كان يفرض عليهم أن يحفظوا أقوال كنفوشيوس عن ظهر قلب. فقد وجدتُ كلّ سطر من سطوره يصل الى صميم الحقيقة وفي الوقت نفسه يمكن تطبيقهُ . وإذ أخلو الى نفسي أقول لو أن بعض هذه الحكم طبع في نفسي من عشرين سنة لكنت فزت باتساق النفس ، والكرامة الروحية ، والفهم الهادئ ، والخلق المتين ، والأدب الخالص — وهي الصفات التي يتصف بها الصينيون المثقفون الذين عرفتهم . أنا لا أعرف رجلاً طبع أمةً بطابعه كما طبع كنفوشيوس أمة الصين . فلتتخذ تاريخ وفاته رمزاً وحافزاً . ان هذا الرمز ينطوي على القصائد الغنائية البديعة التي نظمها شعراء دولة « تانج » الصينية ، وصور المشاهد الطبيعية المتسمة بسمة التصوف والشوق ، والآنية الصينية الكاملة شكلاً وزخرفاً ، وحكمة حكماء الصين وفلاسفتها — ان حضارة من أعظم الحضارات القديمة تتلخّص في اسم كنفوشيوس

٤ — ﴿ ٣٩٩ ق . م . ﴾ وفاة سقراط

لما قضى سُقراط بالسمّ الذي تناولهُ انقضى كذلك عصر من أخلد العصور في تاريخ الناس — عصر بركليس. ولكني الآن لا أشير الى الفلسفة والحكمة فقط ، بل أرى وراء سقراط الپيرايوس ومأساة الحروب البلوبونيزية. وأرى اسپازيا ، الخليلة العاملة التي جلس بركليس عند قدميها . وأرى بركليس يجمع حولهُ الاغنياء ويقنعهم بأن ينفقوا المال على تشجيع الدرامة الاتينية . وأرى يوريپيدس يتبارى مع صوفوكليس لنفوز بجائزة الادب الدرامي في مسرح ديونيسوس . وأرى اكتينوس يخلق في فكره البارثنون ، وفيدياس ينحت الآلهة والابطال في افريزه . وأرى افلاطون الشاب يفوز بالجائزة في الالعاب البارثينية — ذلك كان عصراً فذّاً في التاريخ ، اذ تحرّرت أمة بأسرها ، من قيود الخرافات ، وابدعت في الدين والدرامة والديمقراطية والحرية ، ما نقل عنها الى روما واوربا بكان منهُ نصف تراثنا العقلي والفني

٥ — ﴿ ٤٤ ب . م . ﴾ مصرع قيصر

قبيل وفاة براندس ، الناقد الدنماركي العظيم ، زاره كاتب اميركي

فألقاه كاسف البال فقال لهُ ما بك ، فقال ألا تعلم انهُ في مثل هذا اليوم من سنة ٤٤ ب . م . ارتكبت أعظم هفوة في التاريخ ؟ !

كان في امكان هذا الناقد أن يجد هفوات اقرب الينا من معسرع قيصر كهزيمة نبوليون في معركة واترلو . ولعلّهُ بالغ بعض الشيء في وصف هفوة بروتس . فنحن لا نريد أن نذكر قيصر شخصيًّا هنا ، بل التحوُّل الذي أتى على الامبراطورية الرومانية بعد مصرعه — نريد أنْ نذكُرَ اعادة تنظيم القوانين الرومانية في عهد اغسطس على الاساس الذي وضعهُ قيصر ، وازدهار الفنون والآداب في عصر السلام كما يبدو في شعر فرجيل وهوراس وتيتوس ليفيوس وطاشيتس وفلسفة ابكتيتوس واوزيليوس ، وتجميل الفورُم بمبانٍ وتماثيل كلُّها قوة وابداع ، وبناء الطرق الرومانية التي كانت مسالك الرومان الى تشييد الامبراطورية . وكما يلخص لنا موت سقراط عصر بركليس — وهو عصر اثينا الذهبي — يلخص لنا مصرع قيصر حالةَ روما وقد وقفت على عتبة عصرها الذهبي

٦ — ولادة المسيح

لا يعرف أحد هذا التاريخ معرفة مضبوطة . وهو في نظرنا (الكاتب) أهم التواريخ على الاطلاق ، لانهُ يشطر مجرى التاريخ في الغرب الى شطرين ، وبهِ نُعظم أبطالنا ومُثُلنا العليا ، ويعلن مفتتح العصر المسيحي

٧ — وفاة محمد ﴿ ٦٣٢ ب . م . ﴾

في هذه السنة — السنة الهجرية العاشرة — غادر محمد هذه الارض بعد ما انشأ ديناً اكتسح افريقية من القاهرة الى مراكش ، وجنوب أوربا في تركيا وأسبانيا ، ونصف آسيا من القدس الشريف الى بغداد الى طهران الى دلهي — وسيطر عليها قروناً هذا عددها . واذا صرفنا النظر عن الحروب التي سارت في ركابهِ أو أثرهِ ، وجدنا أنهُ دين شريف ، دين توحيدي صارم ، ينبذ الصور والكهنة وتعدّد القديسين . دين يبني الخلق القويَّ بعقيدة القضاء والقدر ، ومرانة الحروب . دين بنى في قرطبة وغرناطة والقاهرة وبغداد ودهلي ، جامعات وثقافات . دين منح العالم حاكماً من اكبر حكامهِ — اكبر الهندي — وزيّن أسبانيا ومصر والقسطنطينية وفلسطين والهند بعمارتهِ الرشيقة النبيلة من قصر الحمراء الى التاج مهال — كان المسلمون يبنون كبابرة ، ويتقنون عماراتهم كصوّاغ . واليوم ، رغم تفرقهم السياسي ، تراهم يزدادون عدداً وقوة . ففي الهند والصين ، نجد معتنقين جدداً لدينهم كلَّ ساعة من كل يوم — ولا أستطيع أن أجزُم بان المستقبل ليس لهم

٨ — ﴿ ١٢٩٤ ب . م ﴾ وفاة روجر بايكون

يصح اتخاذ هذا التاريخ رمزاً لاستعمال البارود أولاً ، لأن المرجح أن هذا الراهب الانكليزي هو الذي اخترعه . فروجر هو أول من وصف البارود وصفاً مدققاً ، والبارود مهّد للطبقات المتوسطة في بلدان أوربا سبيل التفوق على الامير الفدئي باطلاق القنابل من مسافة على قلعته التي كانت — الى ذلك الحين — لا تُنال . والبارود جعل للمشاة مقاماً في الحروب كمقام الفرسان . فصار للرجل العامي هيبة جديدة في الحرب، وقوة جديدة في الثورات. وهو البارود الذي حوّل الحرب من معارك بين السراة — ممتنة احياناً — الى وسائل منظمة للتقتيل العام. ولعلّ هذا التاريخ هو اهم حادث في تاريخ سقوط الانسان — الاّ اذا استثنينا تاريخ اختراع التفكير ، اذ انفصل العقل عن الفطرة — على ما يقول الساخرون

٩ — ﴿ ١٤٥٤ ﴾ مطبعة غوتنبرج

كان الالمان قد استعملوا الطباعة بحروف نقّالة قبل ذلك بأربع عشرة سنة. وكان الصينيون قد استعملوا هذه الطريقة للطباعة سنة ١٠٤١ ق . م . وفي سنة ١٩٠٠ ب . م. اكتشف كتاب صيني مطبوع بها سنة ٨٦٨ ق. م. فلا جديد في الصين — حتى ولا الدمقراطية ! انهم استنبطوا البارود ولكنهم لم يستعملوه الاّ للالعاب النارية . واستنبطوا الطباعة ولكنهم لم يستعملوها لانشاء الصحف السخيفة وطبع روايات الجرائم

اما في الحضارة الغربية فقد تعاونت الطباعة مع المال والبنادق على تحرير الطبقات الوسطى ، والاتيان على خاتمة حكم الفرسان والكهنة . ومكنت الناس من قراءة التوراة ، فكانت بذلك اصلاً من اصول الاصلاح الديني . ووسعت نطاق الدائرة التي يستطيع كاتب من الكتّاب ان يبث افكاره وآراءه فيها . انها حوّلت صناعة الكتب من الرهبان الى الطابعين والناشرين ، ومطالعة الكتب من انحصارها في النبلاء ورجال الكنيسة الى اطلاقها بين العامة ، فمهّدت السبيل للبروتستنده وانماء الدمقراطية والفكر الحرّ

قيل ان نبوليون صرّح ان ملوك البوربون كانوا يستطيعون المحافظة على ملكهم ، ومنع الثورة الفرنسية لو انشأوا احتكاراً حكومياً للحبر . ولكن يظهر ان المقدرة على المطالعة اصبحت عائقاً دون الحصول على الحقيقة في هذا العصر. ونحن لا ندري الآن هل الطباعة خيرٌ خالص او هي خيرٌ ممزوج بشرٍّ كثير ، وهل اتساع المعرفة والعلم اضعف الخلق بقدر ما حسّنا العقل ! (وهذه سخرية من الكاتب يوجهها الى الكتب والصحف السخيفة التي لا تحصى والتي تخرجها المطابع كل يوم)

١٠ — ﴿ ١٤٩٢ ب . م ﴾ كولمبوس مكتشف اميركا

لا اكتشف كولمبوس اميركا قضى على عهد النهضة الايطالية (Renaissance) بتحويل طرق التجارة من البحر الابيض المتوسط الى المحيط الاتلنتيكي. فاثرت اسبانيا اولاً فظهر فيها اعلام ادبها وفنها — فلاسكز وسرفانت وموريلو وكالديرون — ثم انكلترا فنهضت شكسبير وملتن وبايكون وهبز — وهولندا فاخرجت رمبرانت وسبينوزا وروبنز وفانديك - وفرنسا فهذا رابليه وموليير . واذ مات ميخائيل انجلو سنة ١٥٦٣ وولد شكسبير سنة ١٥٦٤ كان ذلك انذاراً باتهاء عصر النهضة في ايطاليا واستهلاله في انجلترا . فاكتشاف اميركا اشترك مع الاصلاح الديني في وضع حدّ لمكانة ايطاليا في التاريخ الى مدى . ثم فتحت بلدان العالم الجديد فانفسحت فيها ميادين واسعة لهجرة الاوربيين ، وأسواقٌ لبضائعهم . وهذا هو سرُّ تقدّم أوربا سمةً في ثروتها وبسطةً في سلطانها ، فافتتحت أفريقيا وآسيا واستراليا واستعمرتها . ثم أن تاريخ اميركا باسره ، وتجاربها في الحكومة الشعبية ، والتعليم العام ، كان كامناً في رحلة كولمبوس سنة ١٤٩٢

١١ — ﴿ ١٧٦٩ ب . م ﴾ جيمز وط والآلة البخارية

نحسب هذا الحادث مستهلّ الثورة الصناعية. كان هيرو Hero الاسكندري قد صنع آلة بخارية سنة ١٣٠ ق . م . وتلاهُ دلاّ بورتا وسافري ونيوكن ، فاضافوا اليها اضافات مفيدة سنة ١٦٠١ و١٦٩٨ و١٧٠٥ ولكنّ عمل وط كان حجرَ العقد الذي تمت به القنطرة

والواقع أن ثمة حادثان اساسيّان في تاريخ الانسان هما — الثورة الزراعية التي انتقل فيها الناس من الصيد الى حرث الارض فاستقروا وبنوا بيوتاً وأنشأوا حضارة . — والثورة الصناعية التي قضت على ملايين من العمّال في انكلترا اولاً ثم في اميركا والمانيا فبي ايطاليا وفرنسا واليابان والصين والهند ، أن يغادروا بيوتهم للازدحام في المدن الصناعية والمعامل . انها حوّلت المجتمع والحكومة بتقليد السلطة لاصحاب المعامل وملوك المال والتجارة بدلاً من اصحاب الاطيان واصحاب الالقاب . وحوّلت العلم بعث العلم ومعجزاته العملية. وحوّلت العقل باستحداث حوافز جديدة للتفكير. وحوّلت حال المرأة بنقل ميدان عملها من البيت الى المصنع، وحوّلت الآداب بتعقيد الحياة الاقتصادية وتأخير سن الزواج وتحرير المرأة وتقليل عدد الأولاد واضعاف السلطتين الوالدية والدينية

كلُّ هذه المعاني، يتضمنها ذلك الاختراع، اختراع جيمز وط — انهُ ينطوي على الرأسمالية

والاشتراكية. وكذلك على النزعة الاستعمارية التي لابدَّ منها إذ تصبح الامم صناعية تتطلب أسواقاً لمصنوعاتها وطعاماً لأبنائها، وعلى الحروب في سبيل هذه الاسواق والغذاء والثورات التي تنجم من هذه الحروب — ان الحرب الكبرى، بل تجربة روسيا الواسعة النطاق، مثيان مستمدان من الثورة الصناعية. فسنة ١٧٦٩ تمثل العصر الحديث

١٢ — ﴿ ١٨٧٩ ب . م . ﴾ الثورة الفرنسية

ونحن لا نذكر الثورة الفرنسية لأنا نعتبرها حادثاً فرداً في التاريخ لهُ خطرهُ الذي لا يقاس اليهِ خطر، بل نذكرها لانها في نظرنا توقيع التاريخ على حقائق اقتصادية ونفسية ظلت تتجمع قروناً متوالية قبل ذلك. ولعلها بدأت سنة ١٥٤٣ لما نشر كوبرنيكس كتابهُ في « دوران الاجرام السماوية »، لأنهُ في تلك السنة خسف نور الآلهة وبدأ عهد تحرير الانسان. واذ رأى الانسان نفسهُ منبوذاً على سطح الكرة، واذ تعلم ان الانسانية انما هي فترة من فترات البيولوجيا، والبيولوجيا خلجة من خلجات الجيولوجيا، والجيولوجيا لمحة من لمحات الفلك، علم ان لا بدَّ لهُ من أن يشقَّ طريقهُ بنفسهِ فبدأ يفكر. وهكذا انطلق الفكرُ وحارب حروبهُ حتى أصبحنا وعصرٌ كاملٌ من العصور ينتسب الى كاتب، وحتى صرّح فولتير: « ليس لي صولجان ولكنَّ لي قلماً »

ولا يسعني الآن اعجب « بعهد الثوّار » في فرنسا. فاني احسبهُ أعلى قمة بلغها التاريخ الانساني، اعلى من اثينا في عهد بركليس ومن روما في عهد اغسطس ومن ايطاليا في عهد المديتشي. لم يسبق لنا عهد في التاريخ، اجتمعت فيهِ جرأة في التفكير، والمعية في الاعراب، وسمو في الثقافة والادب، كما اجتمعت لهذا العهد. قال لويس السادس عشر واقفاً في سجنهِ امام كتب فولتير وروسو — « هذان هما الرجلان اللذان دمّرا فرنسا ». نعم انهما دمّرا فرنسا القديمة ولكنهما حرّرا فرنسا اخرى — دع عنك تحرير اميركا بواسطة تلاميذهما وشنطن وفرنكلن وجفرسن

هذا جلُّ ما استطيعهُ في الاختيار، عالماً ان تلميذاً من تلاميذ كنفوشيوس او تابعاً من اتباع براهما سوف يسخر من اختياري. فالاول يسأل واين تضع عهد « دولة تانغ » وهو من حيث حياة الآداب والفنون جدير بان يقرن الى « عهد التوّار » في فرنسا. والآخر يقول وماذا فعلتَ « باكير واسوكا ». وكلُّ ما اجيب بهِ انني شملت الاول تحت اسم كنفوشيوس واسندت « اكبر » الى محمد و« اسوكا » الى بوذا. لا بدَّ من الاختلاف في هذه الشؤون ولذلك ندرس التاريخ — على قول نوليون — اصدق الفلسفات واصحّها